

## الضوابط الفقهية لعمارة الحمامات الإسلامية، دراسة تطبيقية على نماذج مختارة من الحمامات في العالم الإسلامي

### The religious regulations of architecture of Islamic hammams Archaeological and applied study on selected examples of hammams in Islamic world

أ.د/ محمد علي عبد الحفيظ محمد

أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر

وكيل كلية الدراسات العليا - جامعة الأزهر

#### ملخص البحث:

يعتبر الدين والعقيدة من أهم العوامل التي تؤثر على العمارة بكافة أشكالها وعناصرها، وقد تصدى فقهاء المسلمين للكتابة في " أحكام البناء "، فأفردوا لها أبوابا في كتب الفقه، وتطور الأمر إلى أن كتبوا فيها كتبا مستقلة، وأسهم هذا التراث الفقهي في وضع مجموعة من المعايير التصميمية المعمارية حرص المعمارون على مراعاتها في العمارة الداخلية والخارجية للمنشآت الإسلامية.

وكانت الحمامات الإسلامية من بين المنشآت التي روعي في عمارتها توجيهات الفقهاء، وصنفت كتب مستقلة عن الحمامات تناولت اجتهادات لمؤلفيها تتعلق بالشروط الواجب مراعاتها عند بناء الحمام، والصورة التي ينبغي أن يكون عليها مسلخ الحمام وبيت الحرارة والمغاطس والمستودع، والأحواض والأرضيات والأسقف والجدران، وكانت تلك الشروط تراعى إلى حد كبير عند بناء الحمامات .

ورغم أن الحضارة الإسلامية قد ورثت فكرة الحمامات العامة عن الحضارات السابقة وبصفة خاصة الحضارتين اليونانية والرومانية، لكن الصياغة المعمارية للحمام الإسلامي اختلفت عن مثيلاتها في الحمامات السابقة.

التزمت الحمامات الإسلامية في نظم تشغيلها بالضوابط الفقهية، فخصصت حمامات للرجال وأخري للنساء، وصممت أحواض المياه وقنواته بطريقة معينة تتوافق مع الأحكام الفقهية لطهارة الماء، كما تأثرت المكونات الداخلية للحمامات بالقيم الدينية الإسلامية.

تناول الفقهاء في كتاباتهم مسائل متنوعة تتعلق بعمارة الحمامات من وجهة النظر الشرعية، وقد تم تطبيق هذه الآراء الفقهية في عدد كبير من الحمامات في العالم الإسلامي وهو ما ستكشف عنه هذه الدراسة.